

روح المعاني

إنّ تعالى ثراه والذي تقتضيه الاثار الواردة في عصاة المؤمنين أن يقال : أن التنجيه المذكوره ليست دفعيه بل تحصل أولا فأولا على حسب قوة التقوى وضعفها حتى يخرج من النار من في قلبه وزن ذرة من خير وذلك بعد العذاب حسب معصيته وما ظاهره من الأخبار كخبر جابر السابق أن المؤمن لا تضره النار مؤول بحمل المؤمن على المؤمن الكامل لكثرة الأخبار الدالة على أن بعض المؤمنين يعذبون .

ومن ذلك ما أخرجه الترمذي عن جابر رضى تعالى عنه أيضا قال : قالرسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون فيطرحون على ابواب الجنة فيرش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون كما ينبت الغناء في حميل السيلومن هنا حظر بعض العلماء أن يقال في الدعاء : اللهم اغفر لجميع امه محمد A جميع ذنوبهم أو اللهم لاتعذب أحد من امه محمد A هذا وقال بعضهم : ان المراد من التنجيه على تقدير أن الخطاب خاص بالكفرة أن يساق الذين اتقوا إلجنة بعد أن كانوا على شفير النار وجئ بثم لبيان التفاوت بين ورود الكافرين النار وسوق المذكورين إلجنة وان الأول للاهانة والآخر للكرامة وانت تعلم أن النين يذهب بهم إلجنة من الذين اتقوا من غير دخول في النار اصلا ليسوا إلا الخواص والمعتزلة خصوا الذين اتقوا بغير اصحاب الكبائر وادخلوهم في الضالمين واستدلوا بالآية على خلودهم في النار وكانوا ظالمين .

وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه وابن عباس وابن مسعود وابى رضى الله تعالى عنهم والجدرى ومعاوية بن قرة ويعقوب ثم بفتح الثاء أي هناك وابن أبى ليلى ثمه بالفتح مع هاء السكت وهو ظرف متعلق بما بعده وقرأ يحيى والأعمش والكسائى وابن محيصم ويعقوب ننجى بتخفيف الجيم وقرئ ينجى وينجى بالتشديد والتخفيف مع البناء للمفعول وقرأه فرقة نجى بنون واحدة مضمومه وجيم مشددة وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه ننحى بحاء مهملة وهذه القراءة تؤيد بظاهرها تفسير الورود بالقرب والحضور وإذا تتلا عليهم الآية إلآخرها حكاية لما قالوا عند سماع الآيات الناعية عليهم فطاعة حالهم ووخامة ما لهم أي وإذا تتلى على المشركين إياتنا التي من جملتها الآيات السابقة بينات أي ظاهرات الاعجاز تحدا بها فلم يقدر على معارضتها أو مرتلات الالفاظ ملخصات المعنى مبيئات المقاصد أما محكمات أو متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات أو تبين الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً والوجه كما في الكشف أن يكون بينات حالا مؤكدة لمضمون الجملة وان لم يكن عقدها من اسمين لأن المعنى عليه .

وقرأ أبو حيوۃ والأعرج وابن محيصن وإذا يتلى بالياء التحتية لأن المرفوع مجازي
التأنيث مع وجود الفاصل قال الذين كفروا أي قالوا ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه
على أنهم قالوا ما قالوا كافرين بما يتلى عليهم رادين له أو قال الذين مردو منهم على
الكفر فاصروا على العتوا والعناد وهم النصر من الحرث واتباعه الفجرة فان الآية نزلت
فيها واللام في قوله تعالى للذين آمنوا للتبليغ كما في قلت له كذا إذا خاطبته به وقيل
لام الاجل أي قالوا لاجلهم وفي حقهم المرجح الأول بأن قولهم ليس في